المصدر: الأهـــرام
التاريخ : ٨ يوليـــو ٢٠٠٠

رئيس مجلس النواب اللبنانى فى حوار مع «الأهرام»

إسرائيل لم تنسحب من لبنان وإنما طردت منه طردا

نحن مع بقاء الجيش السورى فى لبنـــان إذا كان ذلك يخدم تحرير الجـــولان

إقامة الفلسطينيين فى لبنان مؤقتة ونقول لا للتوطين من أجل مصلحتهم ومصلحتنا

نبيه برى أثناء الحوار مع مندوبة الأهرام

كان انسحاب إسرائيل من دولة عربية هى لبنان بدون أن تتمكن من إجبار هذه الدولة على الدخول معها فى مفاوضات من أجل الانسحاب سابقة لم تحدث بالنسبة لإسرائيل طيلة سنوات الصراع العربى - الإسرائيلى.

وخلال وجوده فى القاهرة فى زيارة قصيرة للمشاركة فى اجتماعات اتحاد برلمانات الدول الإسلامية كان لـ«الأهرام» هذا الحوار مع السيد نبيه برى رئيس مجلس النواب اللبنانى حول احتياجات إعادة إعمار لبنان والجنوب، كما تناول الحوار القضايا الشائكة والمطروحة حاليا على الساحة اللبنانية بعد الانسحاب الإسرائيلى وأهمها العلاقات السورية - اللبنانية ووضع الفلسطينيين فى لبنان، وانتشار القوات اللبنانية على الحدود، ومصير قوات لحد العميلة

وفيما يلى نص الحديث:

○ نريد أن نتحدث عن مرحلة مابعد التحرير، ماهى احتياجات لبنان؟ هل يمكننا تحديدها، ومن الذى سيسهم فى إستعادة قدرة لبنان الاقتصادية هل هى المؤسسات الدولية أم الدول العربية؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● برى: الحقيقة أن الذى حدث فى لبنان ليس غريبا عن التاريخ العربى القديم، ولكنه كان مستبعدا فى التاريخ العربى الحديث.

لقد استطاعت إسرائيل أن تغتصب ارض فلسطين، واستطاعت أن تطوع كل العرب وأن تطوع أغلب الدول الفاعلة فى العالم لمصلحتها، وبالتالى كان مجرد التفكير فى الانتصار على إسرائيل كأنه تفكير حقيقى بالانتصار على الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى وغيرهما من الدول العظمى فى العالم.

هذا الكلام تنبهنا له بعد نكبة فلسطين، وبالتحديد فى السبعينيات عندما اطلق الإمام موسى الصدر أفواج المقاومة اللبنانية.

وأدركت أنه قد يحدث مع لبنان ما حدث مع اخواننا الفلسطينيين فهل كان علينا أن ننتظر حتى تطردنا إسرائيل من أرضنا وننشئ بعد ذلك مقاومة تحت عنوان لاجئين؟ لقد بدأنا بالتدريبات منذ السبعينيات واثبتت الأيام صحة نظريتنا، والمهم أن إسرائيل لم تنسحب من لبنان وإنما طردت منه طردا وما تقوله من أنها تطبق القرار ٤٢٥، يخالف الحقيقة إننا طالبنا بتطبيق هذا القرار لمدة ٢٢ عاما، فلم تلتفت إسرائيل لذلك ولم تلتفت للأسرة الدولية، ولكنها الآن تتخذه رداء تغطى به خلفها وهى تهرب من لبنان. هذه حقيقة، وكان لايجوز أن يسجل التاريخ الحديث ولا العصور المقبلة ولا أجيالنا أن الإسرائيليين استطاعوا أن يتغلبوا على كل العرب، وأنه إذا حررت بوصة واحدة من الأراضى العربية بواسطة المفاوضات أو التنازلات وما إلى هنالك، كان من الضرورى جدا أن ينتصر جنوب لبنان، كان من الضرورى جدا أن تنتصر قطعة من الأرض العربية، ولذا فإننى أردد منذ سنوات فى أى مؤتمر عربى وفى أى مؤتمر برلمانى وفى أى زيارة رسمية لى سواء كنت فى لبنان أو فى الخارج أو فى المنطقة العربية أو خارجها كنت أركز على أن هذا الجنوب هو جنوب العرب وهو شرف العرب وهو كرامة العرب.

وقد ثبت هذا الأمر والحمد لله.. الآن وأتمنى أن يتوفر لك والاخوة فى جريدة الأهرام والصحافة المصرية الوقت للذهاب كوفد مشترك للحدود التى تحررت وإلى ما يسمى الآن ببوابة فاطمة لتشاهدوا هناك أشياء لا تصدق فهناك أفواج وأفواج من كل العرب من الأردن ومن فلسطين حتى أن فلسطينيى ٤٨ التقوا بفلسطينى لبنان وحدثت بينهم زيجات عبر الشريط الشائك.

هذا الكلام حتى الآن وصف واقعى وحقيقى ولكن أنا اعتبر أن هذه الحالة كشهر عسل إذا لم نعرف كعرب أن نستثمر الوضع، وأن نستثمر هذا النصر العظيم الذى له دوى فى كل أنحاء العالم، أنا أقول لك يمكن أن يذهب خلال شهور، إذا لم يسارع العرب فى دعمه، تماما كمن يكتشف أثرا من آثار مصر العظيمة، فهو يحتاج إلى أزاحة الغبار عنه بعد اكتشافه حتى يستطيع أن يجابه الأعاصير الخارجية.

إن منطقة الجنوب الآن تعتبر منطقة منكوبة ولا أبالغ لو قلت إن الأضرار فى حجم الكارثة، فقد حرم الجنوب من الكهرباء والمياه ولا مدارس ولا بنية تحتية، والأكثر من ذلك وهو ما اكتشفناه حديثا أن قرى وبلدانا مسحت من الوجود تماما لم يبق بها أى إثر حتى أن أصحاب المنازل الأساسيين يختلفون أحيانا أين كان منزلهم.

هذا غير الحالة البيئية المتردية وعشرات الآلاف من الألغام المزروعة فى

أجرت الحوار:

أفكار الخرادلى

كل المناطق الجنوبية، وسرقوا ونهبوا الآثار من تحت الأرض ومن فوقها.

واخطر الأمور هو أن ينابيع المياه جاءت عبر مسارها وضاعت فى شقوق الأرض نتيجة لاستخدام إسرائيل للصواريخ فى هذه المنطقة والآن فإن نسبة تصل إلى ٧٥٪ من ينابيع الأرض التى تروى الجنوبيين والمنطقة المحررة قد فقدت وهذه تشكل مشكلة كبيرة لنا، ونحاول الآن عبر مجلس الجنوب حفر آبار جديدة حتى نستطيع أن نؤمن لأهلنا نقطة الماء.

هذا الأمر إن استمر بالشهور وليس بالسنوات تأكدى أن الناس سوف تصل إلى درجة الكفر حتى بالنصر.

○ ماذا على العرب أن يفعلوا؟

● لقد طلبت منذ سنوات أن يكون لكل بلد عربى ولو مؤسسة باسم الجنوب اللبنانى ولو بدولار حتى يشعر هذا الجنوبى أن مصر أو الأردن او أى بلد عربى قد شارك فى هذا الانتصار.

وقد حدثت بعض الأمور من بعض البلدان وبصراحة من سوريا ومن الكويت، بينما بعض البلدان ساعدت لبنان بشكل عام وليست مؤسسات محددة فى الجنوب، وبعد النصر الآن المطلوب هجوم عربى حقيقى، هجوم نهائى بكل معنى الكلمة، فإذا كان شعب الجنوب أمن الهجوم وانتصر على إسرائيل فعلى العرب الآن أن يهجموا هجوما حقيقيا على الجنوب لإعادة الماء والكهرباء لأن فعلا جنوب لبنان هو جنوب العرب.

وان لم نستطع أن نؤمن هذه الأمور بالسرعة فقد يتحول هذا النصر إلى شئ من خيبة الأمل.

ولذلك فى لقائى مع فخامة الرئيس حسنى مبارك ومع الوزير عمرو موسى ومع أمين عام الجامعة العربية، حملت ملفا متكاملا من برنامج الأمم المتحدة للتنمية ومن المؤسسات الإنسانية، ومن غيرها يحوى كل تفاصيل المشاريع التى يحتاجها الجنوب وتكلفتها وأقول لمن يريد من العرب ومن الأصدقاء فى العالم مساعدة لبنان، إنه يوجد أمران:

الأول: مؤتمر الدول المانحة، هذا المؤتمر يحاول لبنان أن يعقده بسرعة لأن الحاجة إليه سريعة وصاحب الحاجة لا يستطيع أن ينتظر، وفى الوقت نفسه انه إذا ما طال الأمر ينسى، وهناك مثل يقول «كل شئ يبدأ صغيرا ماعدا المصيبة فهى تبدأ كبيرة ثم تصغر» ونحن نخشى من هذا الوضع.

الأمر الآخر: هو انه عقد فى بيروت مؤتمر وزراء الخارجية العرب وصدرت قرارات ووضعت صيغة لمساعدة لبنان، وهذه الصيغة تنص على أن هناك ديونا للبنان فى ذمة العرب منذ قمة تونس عام ١٩٧٩ وصولا إلى قمة بغداد عام ١٩٩٠ والتى تتجاوز فيها حصة الجنوب مليار دولار وعلى العرب أن يفوا بهذه الالتزامات، ولقد شكلت آلية معينة للتحصيل برئاسة السيد يوسف بن علوى رئيس الوزراء العمانى، وعضوية الدكتور سليم الحص الذى هو فى الوقت نفسه وزير خارجية لبنان وأمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

ولقد تكلمت بالأمس مع الدكتور عصمت عبدالمجيد بضرورة تحريك اللجنة الثلاثية التى لا تتناقض مع مؤتمر الدول المانحة، وأن تبدأ بالفعل ورشة الإعمار فى لبنان، وعلى العرب أن يقدموا المساعدة لدولة عربية قبل ان تستغل بها الأمور.

○ هل هناك موعد لاجتماع الدول المانحة؟

برى: لبنان ترغب فى عقد هذا المؤتمر

فى يوليو وكانت الفكرة فى البداية هى عقد هذا المؤتمر، ولكن عندما حضر كوفى عنان إلى لبنان قال إن المؤتمر سيعقد فى بيروت، ولبنان يرغب فى عقد هذا المؤتمر فى شهر يوليو الحالى لست متفائلا كثيرا لأننى اعتقد أن امريكا غير متحمسة لهذا الدور.

○ ماهى مصلحة الولايات المتحدة لإبقاء لبنان على هذا الوضع؟

● برى: ليس للولايات المتحدة مصلحة فى المنطقة العربية كلها الا من النافذة الإسرائيلية، ولقد آن الأوان أن نستفيد فكل العالم يعرف هذا الأمر ولكن لا أحد يتكلم عنه وتساءل برى هل من مصلحة إسرائيل أن يتم النصر اللبنانى؟ وفى ضوء الإجابة على هذا السؤال فإنه ليس من مصلحة إسرائيل أن تظهر بمظهر المنهزم أكثر.

○ ماهى المبررات التى تقدمها الولايات المتحدة كمحاولة لعرقلة هذا المؤتمر؟

● برى: الولايات المتحدة باللغة الدبلوماسية لا يعترفون باللونين الأساسيين بنسبة ٩٩,٩٩٪ وهما الأسود والأبيض، إذ قد يوجد عشرة الاف لون بينهما فهى تستعمل باللغة الدبلوماسية الوانا غير اللونين المتضاربين فهم لايعلنون رفضهم صراحة وانما يقولون لابد من التروى بهذا الأمر حتى لا نسلق الأمر سلقا وحتى لا يفشل المؤتمر، أى أنهم حريصون على عدم الفشل.

○ فى حالة عرقلة هذا المؤتمر إلى من سيتجه لبنان؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

● بري: هذا هو ما أجبت عليه ضمن الطرح الأول حيث إنه في الوطن الذي يبحث فيه مؤتمر الدول المانحة هذا الموضوع نسعى لتحريك اللجنة الثلاثية التي انبثقت عن مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في مارس من العام الحالي، وعقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية في شهر مايو جرى خلاله تأكيد لهذه المقررات وهي مؤازرة لبنان ومساعدته بإعادة بناء بنيته التحتية، والمبالغ اللازمة محددة في مؤتمرات سابقة وعلى هذه اللجنة أن تتحرك.

إذن أنا أحاول أن أدفع الأمور باتجاه خطين فالمجلس النيابي اللبناني يحاول أن يدفع الأمور باتجاه خطين: الأول الدول المانحة فحين نريد أن تكمل المشوار في هذا الموضوع وأيضا التحرك العربي الذي لا يتناقض مع الطرح العربي.

○ هل تؤثر الانتخابات اللبنانية النيابية في هذا التحرك؟

● بري: لا علاقة للانتخابات اللبنانية بهذا التحرك ولا تؤثر فيه لأن مؤسسات الدولة تستمر في عملها وإذا كانت انتخابات المجلس النيابي تسقط الحكومة فورا فإن حكومة جديدة تتشكل ولكن مؤسسات الدولة تستمر في عملها، فمن يأتي سواء كان نفس الشخص أو غيره يتابع المسيرة.

○ ماهي أوضاع الفلسطينيين في لبنان بعد التحرير؟

● بري: الأوضاع هي قبل التحرير والمطلوب عودة اللاجئين الفلسطينيين وتطبيق القرار ١٩٤ الصادر عن الأمم المتحدة وفي رأيي أن قضية فلسطين ليست قضية أرض ففي اللحظة التي اعتبرنا أنها قضية أرض بدأنا نتنازل عن الأرض فقضية فلسطين قضية شعب كل فلسطيني له حق في العودة، وبالتالي فإن اقامة الفلسطينيين في لبنان إقامة مؤقتة، وهذا باتفاق بين اللبنانيين والفلسطينيين وباجماع اللبنانيين بدون استثناء وعندما نقول لا توطين للفلسطينيين في لبنان فإن ذلك ليس فقط من أجل لبنان وانما من أجل القضية الفلسطينية.

○ بعد التطورات الأخيرة في سوريا والتأكيد السابق دائما من جانب سوريا على تلازم المسارين السوري واللبناني هل ترون اليوم أن هذين المسارين متلازمان بعد انسحاب إسرائيل من لبنان واستمرار احتلالها للجولان؟

● بري: سواء انسحبت إسرائيل من لبنان أو لم تنسحب هذا الأمر ليس له علاقة بالعلاقات اللبنانية - السورية ولكننا في العالم العربي مع الأسف الشديد نكيد لبعضنا البعض أكثر مما نتقيه لكيد العدو بالنسبة لنا.

وعندما دخلت سوريا إلى لبنان فإنها دخلت بمطلب الشرعية اللبنانية، ومطلب شعب لبنان، ودولة لبنان ودولة سوريا هما اللتان تقدران متى ينسحب الجيش السوري من لبنان، علما بأنه حدث تخفيف كبير للوجود السوري وهذا الأمر يجعل اللبنانيين قلقين في كثير من الحالات لأننا مازلنا بحاجة للدعم السوري.

هذا إذا أخذ الأمر من زاوية المصالح.

والذي حدث في الجنوب اللبناني ليس سلاما وإنما هو استسلام، ولكن هذه المرة لو كان هناك سلام وهذا السلام يعم سوريا ويعم فلسطين فإنه يمكن القول إنه لم تعد هناك ضرورة حتى للجيش اللبناني في لبنان، ويمكن أن تكفي قوى الأمن الداخلي.

أنا عندما اتحدث عن الجيش السوري كما اتحدث عن الجيش اللبناني بمعنى أن الحاجة في الشوارع أي أنه طالما نحن في حاجة للجيش اللبناني في الشوارع إذن نحن في حاجة إلى الجيش السوري.

فلو كان هناك سلام في المنطقة، ولو عقدت اتفاقات سلام شملت المنطقة كلها وبالتحديد مع الفلسطينيين ووقع سلام بين لبنان وسوريا من جهة وإسرائيل من جهة أخرى عندئذ بالامكان القول في هذه الحالة عن عدم الحاجة للجيش اللبناني الذي يكلف الخزانة اللبنانية في الوقت الذي نتحدث فيه عن المساعدات.

لذلك فإن موضوع الوجود السوري لا يثير مشكلة على الاطلاق وعندما نجد عند الضرورة كدولتين أن بقاء الجيش السوري في لبنان لم يعد له نفع لا لنا ولا لسوريا - وهذه نقطة في غاية الأهمية - عندئذ سنطلب من سوريا أن تسحب جيشها أما إذا كان هذا الوجود في مصلحة لبنان أو في مصلحة سوريا سواء في لبنان أو في أي منطقة من لبنان فإن لبنان مستعد.

دعيني أكون اكثر صراحة: إذا كانت قضية الجيش السوري في لبنان وبقائه في أي بقعة فهي تخدم تحرير الجولان فلن ينسحب الجيش السوري من لبنان يجب أن يكون الجيش اللبناني والمقاومة إلى جانبه وأنا اتكلم باسم لبنان وباسم المقاومة بمعنى آخر أن القصة ليست قضية وحدة مسار وإنما قضية وحدة مصير، وهذا التاريخ ياسيدتي يجب أن يكشف عنه هنا في مصر خاصة عند الشقيق الأكبر، إن ترابط الجولان وجنوب لبنان أو ترابط جبل عامر والجولان قصة قديمة قدم الزمن منذ عام ١٩٢٠ ثورة سوريا الكبرى التي تسمى بثورة سلطان باشا الأطرش كان سببها المقاومون للانتداب الفرنسي في جبل عامر بجنوب لبنان أي أن وحدة المصير ليست أمرا جديدا على الإطلاق.

وأؤكد مرة أخرى طالما أن هناك حاجة لسوريا وليس فقط للبنان خدمة لقضاياها القومية وخاصة فيما يتعلق بموضوع تحرير الجولان أن يبقى الجيش السوري في جنوب لبنان أو في لبنان لا يمكن أن ينسحب الجيش السوري لأنني مسئول عن الجولان أيضا لأن تحرير الجولان ليس مسئولية سوريا فقط وكلنا مسئولون عن الجولان.

إن كل أمر يتعلق بخدمة بلد عربي لماذا لا نقدمه بمعنى آخر على سبيل المثال إذا ما حدثت أمور وتطورات - لا سمح الله - وهدد أمن مصر أو قطعة أرض منها وفي سبيل هذا التهديد يجب أن يكون هناك مركز في لبنان أو في سوريا أو في الأردن من أجل مصر والجيش المصري، فهل نقول لا؟ إذن أين يكون التضامن العربي؟ كان هناك دائما قيادات مصرية في لبنان أيام حرب ٤٨ و ٧٣ منها جيش الفالوجا وقسم من الجيش المصري والجيش السوداني كان موجودا في جنوب لبنان، وجيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي كان موجودا في لبنان.

وعندما أردنا أن نخلص الوضع الداخلي في لبنان على أثر اجتماع الطائف شكلت قوة ردع عربية مؤلفة من أغلب الدول العربية، ولكن مع الأسف زميلنا الكريم الجالس بجواري رئيس لجنة الدفاع والأمن الأستاذ سامي الخطيب كان هو قائد الردع وكان عدد كبير من جيوش الدول العربية موجودا في لبنان ولكن مع الأيام لم يستطيعوا أن يبقوا.

○ وماذا عن المطلب الإسرائيلي بانتشار القوات اللبنانية على الحدود اللبنانية؟

● بري: هذا مطلب إسرائيلي أنا لا أكترث به ولكنه مطلب لبناني أنا انظر لمصلحتي كلبناني كعربي وسواء رضيت إسرائيل أو لم ترض فهذا آخر همنا أن المصلحة اللبنانية هي أن يحفظ الأمن الداخلي في الجنوب، وأن يكون الأمن في أية قرية في الجنوب وفي داخل كل بلدة في الجنوب كما هو الأمن في القاهرة أو في بيروت.

هذا الأمر حتى الآن ليس مؤمنا كما يجب بسبب بسيط هو أن إسرائيل تقول أنها تريد أن تطبق القرار «٤٢٥» وإن كان هذا الأمر غطاء ولكنني من مصلحتي أن يطبق القرار «٤٢٥» حتى يكون مثالا يحتذى لتطبيق القرارات بالتالي ٢٤٢ و ٣٣٨.

والقرار «٤٢٥» يقول: على قوات الطوارئ الدولية أن توازر السلطات الامنية اللبنانية للوصول إلى الحدود ومنذ ذلك التاريخ وموضوع الخروقات الإسرائيلية والاعتداءات الإسرائيلية التي لاتزال باحتلالها أكثر كثيرا من الارض مزارع شبعا لم تتم وعندما تتم هذه المرحلة التي كنا نأمل أن تتم خلال يوم أو يومين طبقا لوعد كوفي عنان عندما كان في المنطقة وقال إنه لن يغادر المنطقة قبل أن تنتهي هذه الأمور وعندما تنتهي هذه الخروقات تبدأ قوات الطوارئ الدولية، والتي عددها حوالي ٥ الاف جندي الآن في الإنتشار في المنطقة وعلى القوى اللبنانية أن تواكب هذه هي العملية الإجرائية المتعلقة بموضوع آلية القرار «٤٢٥».

حتى الآن لم تزل إسرائيل تمارس هذه الخروقات ولاتزال قوات الطوارئ الدولية في ثكناتها، وهنا لبنان هيأ قسما من الجيش وقسما من قوات الأمن بالإضافة إلى الأمن العام الذي ينتظر هذه الخطوة كي يواكب الأمر الآن يقتصر على مخافر ترك موجودة في المناطق وامن عام، وإنما بالفعل الوضع الأمني بحاجة لتعزيز

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

داخلي ولكن سوف تنتشر القوات اللبنانية مع قوات الطوارئ الدولية وبالتنسيق معا فور إزالة إسرائيل لهذه الخروقات.

○ ماذا سيكون الحال بالنسبة لقوات انطوان لحد؟

هل يمكن السماح لهم بالعودة في يوم من الأيام؟

● يرى: أنا وغيري من المسئولين اللبنانيين يكاد يبح صوتنا ونحن نقول لهؤلاء: لا تؤكدوا على خيانتكم خارج بلدكم، لأن عدالة بلدكم تبقى أرحم من أى يوم تمضونه في إسرائيل.

لقد خرجت مظاهرات ضدهم بالأمس في إسرائيل.

وحسب معلوماتي رشقوهم بالحجارة وناديهم بالخونة والحقيقة كان هناك تخوف من حدوث أعدامات ومجازر إلى غير ذلك وأنت تعلمين أن ماحدث في جنوب لبنان، لم يقتل شخص واحد ولم يجرح شخص واحد ولم يضرب أو يصفع شخص واحد من هؤلاء الخونة على الاطلاق وهذا لم يحدث في التاريخ علما بأن المقاومين من حركة أمل وحزب الله هم الذين قبضوا على هؤلاء وهم الذين سلموهم إلى السلطة اللبنانية وليست السلطة اللبنانية التي سلمتهم في البداية.

قالوا سوف تحدث انتقامات في المحاكم.. حتى الآن أصدرت المحاكم مئات الاحكام اثارت ضجة كبيرة في لبنان لأن الأحكام رحومة كأن الذى حدث حادث سيارة وليس حادث خيانة للوطن ولذلك نحن ندعوهم.

والآن نكرر بأنه ان الأوان لأن تعودوا لأنه لم يعد هناك أية ذريعة على الاطلاق وسيعودون إلى التوقيف وإلى المحاكمة لأنه لابد من وجود قصاص معين وهذا هو مايحدث الآن، فهؤلاء أولادنا ولكنهم ضلوا السبيل ولو اردنا الانتقام لكانوا قد قتلوا قبل أن يصلوا إلى المحاكمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية